بيان صادر عن المستشار المؤقت لشؤون البناء

أصدر اليوم بيانًا بصفتي المستشار المؤقت لشؤون البناء، بعد ما يقارب خمسة أشهر من تولّي هذا المنصب. وقد جرى تعييني في 30 سبتمبر 2025، وتتمثل مهمتي في تقديم ملاحظات نقدية مستقلة، وإجراء تدقيق، وتقديم مشورة للحكومة بشأن سلامة المباني والإصلاح التنظيمي.

وقد أوصى تحقيق برج غرينفِل باستحداث هذا الدور. وكنتُ قد شاركت في ذلك التحقيق عضوًا في إحدى لجانه، وأنا أُدرك ما يترتب عليّ من مسؤولية بصفتي المستشار المؤقت لشؤون البناء. وقد خلص التحقيق إلى أن مأساة برج غرينفِل، التي أسفرت عن فقدان 72 روحًا بريئة، كانت "ذروة عقودٍ من الإخفاق من جانب الحكومة المركزية وغيرها من الجهات الواقعة في مواقع المسؤولية في قطاع البناء"[1]. ومنذ وقوع المأساة، تبيّن أن كثيرًا من المباني غير آمنة، وأن آلاف المباني تضم كسوةً خارجيةً غير آمنة تستلزم أعمال معالجة. وأرى أن دوري المستقل يمثل صوتًا مهمًا يعضد ما يُقدَّم للحكومة من مشورة بشأن المسائل الرئيسة المتعلقة بسلامة المباني والإصلاح التنظيمي.

إن دوري مستقل، ولستُ ممثلًا عن الصناعة. كما أُقرّ بأن لدى آخرين آراء مهمة يمكن أن تسهم في هذا المجال. ومن ثمّ، فإنني حريص على استقاء آراء أوسع نطاقًا لدعم مشورتي المستقلة. ومن واقع خبرتي المباشرة، أعلم أن تحسين ممارسات السلامة يُعد فرصةً للشركات لإبراز كفاءتها ومعاييرها الرفيعة على نحوٍ متّسق أمام العملاء المحتملين. وهو كذلك مسؤولية أخلاقية تقع على عاتقنا جميعًا ممن يعملون في قطاع البيئة المبنية، تقتضي أن نجعل الناس الذين يعيشون ويعملون في المباني محور ما نقوم به.

لقد اتفقتُ مع وزير سلامة المباني على مجموعةٍ من الأولويات لفترة شغلي هذا المنصب. وأعتزم أن أقدّم تقريرًا أوفى عن عملي قرب نهاية هذه الفترة. وإلى جانب ذلك، سأحرص أيضًا على إنجاز عملية تسليم المهام لخلفي على نحوٍ فعّال. وألاحظ أن الحكومة ذكرت اليوم، في التقرير السنوي عن تقدّم الحكومة في تنفيذ توصيات تحقيق برج غرينفِل، أنها تعتزم تعيين "كبير مستشاري البناء والعلوم" (CCSA) بحلول نهاية العام.

أولوياتُ فترةِ عملي

عند اختياري لأولوياتي، استرشدتُ بالأدلة التي عرضها تحقيق برج غرينفِل، وبأوجه الإخفاق التي كُشف عنها لاحقًا في المخزون السكني الأوسع. إن عمق الإخفاق الذي كشف عنه التحقيق وتوصياته ذات الصلة، فضلًا عن تبيّن وجود كسوةٍ خارجية غير آمنة ومشكلات سلامةٍ أوسع نطاقًا في آلاف المباني، كلها عوامل مهمة تُوجّه ما أقدّمه للحكومة من مشورة. وأنا حريصٌ على دعم الإصلاح المنهجي حيثما دعت الحاجة.

وإذ أتأمل أدلة تحقيق برج غرينفِل، فلا ينبغي للحكومة المركزية ولا لقطاع البناء على اتساعه أن ينسيا الخسائر التي تكبّدها كثيرون. إننا مدينون للمفجوعين والناجين ولمجتمع غرينفِل الأوسع — وكذلك لجميع من يعيشون ويعملون اليوم في مبانٍ غير آمنة — بأن نُنجز نظامًا يتعلّم من مأساة برج غرينفِل، ويُصلح المباني غير الآمنة، ويبني مستقبلًا أشدّ أمانًا. وينبغي أن نُحدث تغييرًا دائمًا وتقدميًّا يرفع مستوى السلامة والجودة في المباني الجديدة والقائمة على السواء. وفي سبيل ذلك، يجب أن نضع شاغلي المباني ومستخدميها في صميم تفكيرنا، وأن نراعي احتياجاتهم داخل المباني وخارجها، لكي يكون المكان الذي يعيشون ويعملون فيه بيئةً آمنة.

واستنادًا إلى هذه الأدلة، وإلى تواصلي في هذا الدور مع طيفٍ من أصحاب المصلحة، وإلى خبرتي العملية بوصفي مهندسًا معماريًا، فإن أولويات فترة عملي هي الآتي:

- إصلاح تنظيم منتجات البناء،
- وضع معايير لتشييد المباني وللمهنيين المشاركين في أعمال البناء،
- تطوير كيفية جمع الأدلة والتعلّم من الحالات التي كادت أن تفضي إلى حوادث،

[1] تحقيق برج غرينفِل: تقرير المرحلة الثانية، المجلد 1، الفصل 2، الفقرة 2.4، ص 9.

- دعم تطوير الدور الدائم لكبير مستشاري البناء والعلوم (CCSA).

وقد قررتُ التركيز على هذه المجالات لأنها تمثل ركائز للبيئة المبنية أعتقد أنني أستطيع أن أُحدث فيها أكبر أثر ممكن. إن ضمان معالجة القضايا القائمة في المباني الحالية، وضمان تشييد المباني الجديدة وفق معايير رفيعة على نحوٍ ثابت، يعتمد على تنظيمٍ فعّال وإنفاذٍ ناجع، فضلًا عن الثقافة والسلوكيات داخل قطاع البناء. وسأؤدي دوري في دعم إحراز التقدّم في هذه المجالات.

وحتى تاريخه، انخرطتُ في تواصلٍ واسع داخل الحكومة ومع قطاع البيئة المبنية. ولديّ تواصلٌ منتظم مع وزير سلامة المباني. وقد تواصلتُ مع مسؤولي وزارة الإسكان والمجتمعات والحكم المحلي، وطوّرتُ علاقاتِ عملٍ قوية مع آندي رو، رئيس هيئة منظّم سلامة المباني (BSR)، ومع تشارلي بغزلي، الرئيس التنفيذي للهيئة، كما تواصلتُ مع أندرو كوران، كبير المستشارين العلميين في هيئة الصحة والسلامة التنفيذية. وخارج الحكومة، تواصلتُ مع ممثلي الصناعة وغيرهم من أصحاب المصلحة، سواء في محادثاتٍ خاصة أو عبر منتديات أخرى، مثل مكالمات أعضاء مجلس قيادة قطاع البناء (Construction Leadership Council) وفي BuildUK. والتقيتُ السيدة دام جوديث هاكيت لمناقشة عملها السابق والحالي في مجال سلامة المباني والإصلاح التنظيمي. وقد تواصلتُ مع بول موريل للاطلاع على خبرته في شغل الدور السابق للمستشار الرئيسي لشؤون البناء، وفي عمله ضمن "المراجعة المستقلة لنظام اختبار منتجات البناء".

خطواتي التالية

خلال ما تبقّى من فترة شغلي هذا المنصب، سينصبّ تركيزي على دفع أولوياتي قُدمًا وتقديم مشورتي المستقلة للإسهام في تشكيل سياسة الحكومة. كما أعتزم توسيع نطاق تواصلي. وأتطلع إلى التواصل مع مجموعات السكان مثل "لجنة السكان" التابعة لهيئة منظّم سلامة المباني (BSR)، فضلًا عن حضور الفعاليات ذات الصلة للمشاركة في النقاش العام حول سلامة المباني والإصلاح التنظيمي. وسأستثمر هذا التواصل في جمع وجهات نظر تساعد على صوغ مشورتي، وفي توجيه نقدٍ بنّاء حيثما أمكن إحراز مزيد من التقدّم.

وفي نهاية فترة عملي في سبتمبر 2026، أعتزم تقديم تقرير يوجز العمل الذي أنجزتُه خلال فترة شغلي منصب المستشار المؤقت لشؤون البناء. وإنه لشرفٌ لي أن أؤدي دوري في دفع التحسينات في سلامة المباني والإصلاح التنظيمي. ومع أن الوقت المتاح لي محدود، فإنني ملتزمٌ بإرساء الأسس لاستقبال كبير مستشاري البناء والعلوم القادم (CCSA)، وباغتنام هذه الفرصة للدعوة إلى مقاربات ومبادرات متناسبة وتقدمية.